



شبكة الاقتصاديين العراقيين

IRAQI ECONOMISTS NETWORK

www.iraqieconomists.net

أوراق تأمينية

غبريال أولانو*: كم كانت قيمة التأمين على حياة تشارلز ديكنز؟

ترجمة وتقديم: مصباح كمال**

تقديم

نشر النص الإنجليزي لهذا المقال القصير في صحيفة Insurance Business بقلم غبريال أولانو بتاريخ 30 أيار/مايو 2022:

[How much was Charles Dickens' life insurance worth? | Insurance Business UK \(insurancebusinessmag.com\)](https://www.insurancebusinessmag.com/UK/How-much-was-Charles-Dickens-life-insurance-worth/)

هناك المزيد من المعلومات حول الموضوع في موقع شركة زيورخ للتأمين تحت عنوان:

'Life expectations: Charles Dickens life was valued at £300K'

<https://www.zurich.co.uk/media-centre/life-expectations>

كان لي اهتمام بحضور التأمين في الكتابات الأدبية ولأجله ترجمت عددًا من المقالات جمعتها في كتاب: دانيال سكوابر، ترجمة مصباح كمال، ما بين الأدب والتأمين (مكتبة التأمين العراقي، 2017)، يضم فصلاً عن تشارلز ديكنز بعنوان "تشارلز ديكنز والاكتواري الأدبي"، ص 80-94.¹

تناول ديكنز في قصة قصيرة له قصة قصيرة بعنوان "المُطارِد" Hunted Down شخصية تتمتع بمواصفات الخبير الاكتواري كبطل رومانسي. كتب دانيال سكوابر الآتي في دراسته:

"أن يختار ديكنز كتابة ميلودراما رومانسية حول التأمين لا ينبغي أن يفاجئ العاملين في المهنة. فالتأمين-مع تركيزه على الحياة، والموت، والمال- هو مادة الرومانسية. على سبيل المثال، فإن حبكة القتل المرتبطة بالتأمين على الحياة، كانت العنصر الرئيس في هوليوود في أفلام الجريمة film noir كالفيلم الكلاسيكي "تعويض مزدوج" Double Indemnity الذي أنتج عام 1944.

¹ في مقدمتي للكتاب حاولت أن اقتفي حضور التأمين في الكتابات الأدبية العراقية، والإشارة إلى التأمين في كتابات أجنبية أخرى غير ما كتبه المؤلف، ص 9-30.



شبكة الاقتصاديين العراقيين

IRAQI ECONOMISTS NETWORK
www.iraqieconomists.net

أوراق تأمينة

أما أن يكون بطل ميلودراما ديكنز خبيراً اكتوارياً، فهو حقاً ليس متوقفاً، بالنظر إلى المفهوم الشائع عن الخبراء الاكتواريين أنهم علماء رياضيون منطون على ذواتهم.

ولكن ديكنز نفسه كان واقعياً، فضلا عن كونه رومانسياً، واعتمد على نطاق واسع على مصادر من واقع الحياة لقصته "المطارد".

وشملت هذه المصادر قضية قتل تاريخية واحتيال تأميني، وصداقة ديكنز مع خبير اكتواري ساعد في التحقيق في هذه القضية، وخبرة ديكنز الخاصة كطالب للتأمين على الحياة. من خلال هذه التجارب، عرف ديكنز أن مهنة الخبير الاكتواري قد تنطوي على مغامرات رومانسية ومخططات شريرة وكذلك العديد من الأمور الاعتيادية. ولذلك، كان اختياره لخبير اكتواري كبطل لقصته أمراً طبيعياً تماماً. ومن هو الأفضل في الجمع بين رومانسية الحياة والموت مع واقعية إجراءات التأمين في حكاية تقوم على التشويق والميلودراما؟²

في إطلالة سريعة من الراحل عبد الباقي رضا (1930-2021) على التأمين على الحياة كتب الآتي:

"لأكون قادراً على اقناع الغير بالتأمين على الحياة ولاحتمال أن أواجه سؤالاً عما إذا كنت أحمل وثيقة تأمين على الحياة صدرت الوثيقة رقم 600001 على حياتي من نوع التأمين المختلط بمبلغ ألف دينار لمدة عشرين سنة. عند استحقاقها عام 1981 تسلمت المبلغ من مدير عام الشركة سنتذاك مدحت الجراح مع هدية اعتز بها هي كتاب (الأعاني لأبي فرج الاصفهاني) بـ 24 مجلداً. يمكن اعتبار هذه الوثيقة هي أول وثيقة حياة من نوع (Endowment) صدرت من شركة تأمين عراقية. ثم صدرت لي وثيقتا تأمين لصالح ولدي راند وعلي لمساعدتهما في إكمال دراستهما في الخارج عند إكمالهما الثانوية. هنا يصح قول الشاعر (وتقدرون فتضحك الأقدار!) ذلك ان مبلغي الوثيقتين عند استحقاقهما لم يكفيا لسفرة سياحية الى شمال العراق بسبب التضخم الذي هو العيب الكبير في التأمين على الحياة ولا أعرف ما إذا وُجد علاج له الآن.²

قيمة التأمين على حياة تشارلز ديكنز

² عبد الباقي رضا، رسائل في السيرة الذاتية والتأمين، إعداد وتحرير مصباح كمال (مكتبة التأمين العراقي، 2022) ص 47.



أوراق تأمينة

هل تساءلت يوماً عن مقدار التأمين على الشخصيات التاريخية عندما كانوا على قيد الحياة؟ وفقاً لشركة زيورخ للتأمين Insurance Zurich، فإن بوليصة التأمين على حياة الأديب العظيم تشارلز ديكنز كانت ستبلغ قيمتها اليوم حوالي 300 ألف جنيه إسترليني.

كجزء من احتفال شركة زيورخ للتأمين بمرور 100 عام على تأسيسها في المملكة المتحدة، أصدرت نسخاً رقمية من بوالص التأمين على حياة العديد من الشخصيات البارزة من القرن التاسع عشر. ومن هؤلاء تشارلز ديكنز، دوقة كينت (والدة الملكة فيكتوريا) وأفريد، دوق إدنبرة (ابن الملكة فيكتوريا). كما تضمنت السجلات أيضاً بوليصة تأمين على حياة ويليام توماس ستيد،³ وكان محرراً صحفياً بريطانياً شهيراً، توفي عندما غرقت السفينة تايتانيك.

بتاريخ 19 تشرين الثاني/نوفمبر 1841، أبرم تشارلز ديكنز بوليصة تأمين على الحياة مع شركة إيغل للتأمين Eagle Insurance بقيمة 5,000 جنيه إسترليني، أو ما يعادل حوالي 300 ألف جنيه إسترليني اليوم. كان عمره في ذلك الوقت 29 عاماً ويعيش في الدار المرقم 1 في شارع ديفونشاير تيراس Devonshire Terrace في لندن.

عندما اشترى ديكنز هذه البوليصة أكد لشركة التأمين على أنه لا يعاني من الحالات المعروضة في قائمة الشركة، والتي تشمل الاستسقاء، والسل، والنقرس، والنوبات، والنزيف، والفتق. وكتب الممثل ويليام تشارلز ماكريدي، صديق ديكنز المقرب، على استمارة استبيان المعلومات الخاصة بالبوليصة، على ما يبدو، أنه يعرف ديكنز "لمدة أربع إلى خمس سنوات"، وأن المؤلف في حالة صحية "جيدة جداً" و"رصين ومعتدل تماماً" في تعاطي المشروبات الكحولية.

³ William Thomas Stead (1849-2012). يعتبر من رواد الصحافة الاستقصائية، وشخصية مثيرة للجدل في العصر الفيكتوري تحرى عن العديد من العلل الاجتماعية.

⁴ تأسست سنة 1807. استحوذت عليها شركة زيورخ للتأمين سنة 1999.



أوراق تأمينة

في مقال كتبه الباحث في حياة ومؤلفات ديكنز وويليام جي كارلتون⁵ William J Carlton سلط مزيداً من الضوء على تجربة ديكنز التأمينية. ومما جاء في المقال أن شركة صن لايف للتأمين Sun Life Society لم تقبل التأمين على حياة ديكنز، إذ أنه كان قد خضع لعملية "خطيرة، وإن كانت ناجحة للناسور" في 8 تشرين الأول/أكتوبر 1841.

"بعد ستة أسابيع، وقبل أقل من شهرين من انطلاقه في رحلته الأولى إلى أمريكا، حصل على بوليصة تأمين على الحياة بمبلغ 5,000 جنيه إسترليني مع شركة إيگل للتأمين Eagle Insurance، التي أصبح خبيرها الاكتواري هنري بوتر سميث أحد أصدقائه الراسخين وكان الأب الروحي لابنه سدي سميث هالديماند ديكنز،" كما جاء في المقال. وأضاف الكاتب أن بوليصة التأمين الصادرة من شركة إيگل للتأمين ظلت سارية المفعول حتى وفاة ديكنز، وكان السبب سكتة دماغية كما جاء في شهادة الوفاة. في تشرين الأول/أكتوبر 1870، دفعت شركة التأمين 6,337 جنيهًا إسترلينيًا للمستفيدين من البوليصة.

بهذه المناسبة قالت الدكتورة إميلي دنبار، أمينة متحف تشارلز ديكنز: "تلقي هذه الوثيقة المثيرة للاهتمام نظرة ثاقبة رائعة حول صحة تشارلز ديكنز، قبل إقدامه على زيارته الأولى إلى أمريكا في عام 1842." كما أن "استمارة الاستبيان التي أكملها وويليام تشارلز ماكريدي، تشهد على الصداقة الوثيقة بين الرجلين، خاصة وأن ماكريدي قد وعد بالاهتمام بأطفال تشارلز وكاثرين [هوغارث] أثناء تواجدهما في الخارج."

وقال تيم بيلي، الرئيس التنفيذي لشركة زيورخ بالمملكة المتحدة، "بمناسبة الاحتفال بمرور 100 عام على وجودنا في المملكة المتحدة، فإننا نشارك هذه الاكتشافات الرائعة من أرشيفنا لأول مرة." "لقد بدأت عملياتنا في المملكة المتحدة مع موظف واحد فقط افتتح أول مكتب للشركة في مدينة لندن في

⁵ William J Carlton (1886-1973). باحث مختص بديكنز، وحجة في تاريخ الاختزال. نشر كتاباً بعنوان "كاتب الاختزال تشارلز ديكنز" (1926) Charles Dickens Shorthand Writer بحث فيه سيرة ديكنز المهنية كمراسل صحفي كان يعتمد الاختزال.



شبكة الاقتصاديين العراقيين

IRAQI ECONOMISTS NETWORK
www.iraqieconomists.net

أوراق تأمينية

أيار/مايو 1922. وبالفقز سريغًا إلى الأمام 100 عام فإننا الآن نوظف 4,500 شخص في جميع أنحاء المملكة المتحدة. على الرغم من أن المخاطر التي نواجهها اليوم تختلف اختلافاً كبيراً عن تلك التي كانت موجودة منذ قرن مضى، فإن دور التأمين هو نفسه: مساعدة الأفراد والشركات على حماية ما يهمهم."

(* غبريال أولانو، صحفي، Insurance Business

(**) مصباح كمال، كاتب في قضايا التأمين

حقوق النشر محفوظة لشبكة الاقتصاديين العراقيين. يسمح بإعادة النشر بشرط الإشارة إلى المصدر.

8 حزيران 2022

<http://iraqieconomists.net/ar/>